الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : ط1 : 064098289

رقم التسجيل : ط 2: 085080067

مذكـــرة مقدمـــة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

بعنـــوان :

# الحس المأســـاوي في ديوان " دمـــي على كفـــي "
# لـــ سميح القاسم

إعدادالطالب:

- بوترعة سفيان
- بن ناصر فريد

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

| | | |
|---|---|---|
| أ/ بوزيد رحمون | الرتبة :أستاذ محاضر (أ) جامعة المسيلة | رئيساً |
| أ/ ناصر بركة | الرتبة :أستاذ محاضر (أ) جامعة المسيلة | مشرفاً ومقرراً |
| أ/ مقيرش عثمان. | الرتبة :أستاذ محاضر (ب) جامعة المسيلة | ممتحناً |

السنة الجامعية : 1439-1440هـ / 2018-2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكـــــر وعرفـــــان

لا يسعنا إلا أن نتقدم باسمي عبارات الشكر والامتنان إلى من عبد لنا طريق العلم وأنار لنا سبيل المعرفة أستاذنا الفاضل الدكتور بركة عبد الناصر الذي لم يبخل علينا بالنصائح والتوجيه حتى أبصر عملنا المتواضع النور.

إلى اللجنة الموقرة التي تجشمت عناء مراجعة وتدقيق هذا العمل المتواضع

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة

إلى روح أستاذنا المرحوم نور عبد الرشيد .

# الإهـــــــداء

و َ صدَّيْ ذَ ا الإقْالِ نلله لنغالى بنو﴿ الِد َ يْ ه ِ ح َ م َ لَتْ ه ُ أُمُّه ُ و َ ه ْ نعًا َ لَى ٰ
َ ام َ ي ْ نِ أَنِ اشْ كُ رُ ْ لِي و َ لِو َ الِد َ ي ْ كَ إِلَيَّ الْم َ صِ ير ُ ﴾ سورة
لقمان الآية: 14

إلى الوالدين الكريمين الذين لهما الفضل الكبير علي

إلى رفيقة الدرب زوجتي الغالية.

إلى قرة عيني بنيتي ريحانة.

إلى كل أخواتي وأخواتي كل باسمه

اهدي لكم هذا العمل المتواضع .

**سفيـــان.**

**مقدمـــــة:**

تعتبر المأساة من المفاهيم الضاربة في جذور القدم، فهي تعبير عن واقع حزين ومؤلم ارتبط وجودها بوجود الكون ، وحتى قبل خلق آدم عليه السلام ،وظهر ذلك جليا من خلال الإفساد في الأرض من قبل الجن وما ترتب عليه من مآسي وأحزان ، كما تعتبر قصة خروج آدم عليه السلام من الجنة أكبر مأساة عرفتها البشرية.

وقد بدأت بذورها الأولى على الصعيد الأدبي ومفهومها الشعوري الإنساني في صفحات الأدب اليوناني الذي أرخ بحق لبروز أدب المأساة الذي اتخذ منها وسيلة للتعبير عن الحزن والألم والكآبة ،لتنتشر بعد ذلك في مختلف الثقافات والحضارات بفعل الاحتكاك الثقافي وعامل التأثير والتأثر.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو سبل أغوار ديوان دمي على كفي ومدى تأثير مصطلح المأساة في حياة الأمم الشعوب وكذا التعرف على حجم المأساة التي يحملها الشاعر بين جنبيه والتي حاول جاهدا تجسيدها في ديوانه دمي على كفي الذي يعتبر صورة واضحة نقل من خلالها التجربة المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني ، ورغبة منا أيضا في تسليط الضوء على أهم قضية من القضايا الأمة العربية إلا وهي المأساة الفلسطينية.

والإشكال المطروح هو: هل عبر الديوان عن الحس المأساوي فعليا وعن الحالة الشعورية للإنسان ؟

هل تجلت صور الحس المأساوي لدى الشاعر من خلال إبداعه الشعري في الديوان؟

هل نقل لنا الشاعر حقيقة المأساة التي يعيشها في ظل الاحتلال الصهيوني الغاشم؟

وعلى ضوء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي لتحليل مفهوم المأساة ،كما استندنا إلى المنهج التاريخي لتتبع مراحل ظهور مصطلح المأساة.

وقد اعتمدنا على خطة مكونة من الفصل الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم الحس المأساوي من الناحية اللغوية والاصطلاحية ثم عرجنا على ذكر أنواع الحس المأساوي مرورا بتطور المأساة في الأدب الغربي والأدب العربي

أما الفصل الثاني فخصصناه للجانب التطبيقي حيث أبرزنا أهم الصور المأساوية التي تجلت في الديوان في شقه الأول أما بالنسبة للشق الثاني فقد تناولنا فيه المعجم الدلالي للفظة المأساة من خلال تداولها في الديوان.

وقد تناول موضوع المأساة محل البحث داخل ديوان دمي على كفي لسميح القاسم بالدراسة والتحليل العديد من الدراسات منذ القدم بدا من أرسطو في كتابه فن الشعر، وكذا مولين ميرتنست،كليفوردليتش:الكوميديا والتراجيديا بالاضافة أنطوان معلوف في كتابه مدخل إلى المأساة والتراجيديا والفلسفة المأساوية ونذكر أيضا عبد الواحد بن ياسر من خلال كتابه المأساة والرؤية المأسوية في المسرح العربي الحديث.

وقد اعتمدنا في بحثنا المتواضع عل مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منا على سبيل الذكر لا الحصر :عمر الدسوقي المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها وكذا عبد الواحد لؤلؤة في كتابه المصطلح النقدي وعبد الله الخاطر في كتابه الحزن والاكتئاب في ضوء الكتاب والسنة ، والأراديس نيكول من خلال كتابه المسرحية العالمية.

وقد اعتمدنا في بحثنا المتواضع على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منا على سبيل الذكر لا الحصر : نبيه القاسم: الأديب سميح القاسم ،موسوعة الأبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني وكذا عبد الواحد لؤلؤة في كتابه المصطلح النقدي وعبد الله الخاطر في كتابه الحزن والاكتئاب في ضوء الكتاب والسنة، الاراديس نيكول من خلال كتابه المسرحية العالمية.

وقد واجهنا عدة صعوبات نذكر منها صعوبة ضبط الموضوع لاتساعه وصعوبة التحكم في المعجم الدلالي داخل الديوان لغموض شعر الحر واعتماده الرمز والإيحاء وكذا جمع عدد وافر من المصادر والمراجع يتيح لنا الإلمام بكل جوانب الموضوع محل الدراسة دون أن نهمل ذكر الالتزامات المهنية التي عرقلت نوع ما نضوج هذا العمل وا ٍخراجه في صورة أحسن وأفضل ، غير أن جهود أستاذنا الفاضل ساهم بشكل كبير في تذليل هذه الصعوبات

# الفصل الأول

## الحس المأساوي بين الحد اللغوي والمفهوم الاصطلاحي

## أولا: الحس المأساوي

### 1-مفهومه:

#### أ- الحس:

-**الحس لغة:** تنوعت المفاهيم اللغوية في مفهوم الحس نذكر منها ما ورد عند ابن منظور

الحس والحسيس: الصوت الخفي، الحس بكسر الحاء : من أحسست بالشيء، يحس حسا، وأحس به ، وأحسه ،شعر به ، وتحسس الخبر :تطلبه وتبحثه[1].

وقد ورد ذكر الحس في القران الكريم في قوله تعالى﴿ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾سورة يوسف الآية 87[2].

ويقول سبحانه وتعالى أيضا ﴿ لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون ﴾سورة الأنبياء الآية 102[3]

أما في معجم تاج اللغة وصحاح العربية فوردت كلمة الحس بالمعنى التالي:

الحس والحسيس، الصوت الخفي، وحسوهم:استأصلوهم قتلا، وحس الدابة، فرجنها، والمحسة بكسر الميم الفرجون، والحواس: المشاعر الخمس وهي :البصر، السمع ،الشم ،الذوق ،واللمس، وأحس الشيء وجد حسه [4].

ومن هنا يتضح لنا معنى الحس والحسيس الذي يختلف مدلوله باختلاف موضعه في الكلام.

---

[1] -ابن منظور : لسان العرب ،ج6،دار صادر ،بيروت ، لبنان،ط3 ،1994، ص49

[2] - القران الكريم : سورة يوسف الآية 87

[3] - القران الكريم : سورة الأنبياء الآية 102

[4]- الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: د.محمد محمد ثامر ،انس محمد الشامي،زكرياء جابر أحمد ،دار الحديث ، القاهرة ،مصر،م 1، 2009،ص 249

**الحس اصطلاحا:**

يعد الإحساس ( Sensation ) من عمليات التحكم التنفيذية التي تمكن الكائن الحي وبالأخص الكائن البشري من فهم العالم الخارجي والسيطرة عليه ،فكل ما نخبره أو نتعلمه من العالم الخارجي تزودنا به الحواس المختلفة، حيث أن هذه الحواس تنقل الانطباعات الحسية المختلفة عن المثيرات البيئية إلى المناطق المختصة في الجهاز العصبي كي يتم إجراء المزيد من العمليات عليها بهدف تفسيرها وا ٍعطائها المعاني الخاصة بها واتخاذ القرارات المناسبة حيالها ويمكن النظر إلى الإحساس على أنه العملية الحيوية التي يتم من خلالها استقبال المعلومات عن العالم الخارجي عبر الحواس المتعددة والتي تمكن الفرد من الوعي بخصوص المثيرات المختلفة [1] .

ومن خلال هذا المفهوم يتضح لنا أن الإحساس هو العامل الأساس في عملية التواصل بين الإنسان وعالمه الخارجي حتى يتمكن من التكيف والعيش.

## 2- المأساة:

**تعريف المأساة لغة:**

**(يئس):** واليأس: القنوط، وقيل اليأس نقيض الرجاء.[2]

وتعني فقدان الأمل والتخلي عن حلم ما، والاستسلام والابتعاد عن الهدف المنشود.

أما في القاموس المحيط فهي أسا: الجرح... والأسا: الحزن، وهو أسوان: حزين، آسيت عليه حزنت.[3]

[1] - عماد عبد الرحيم ،علي فالح الهنداوي : مدخل إلى علم النفس ، دار الكتاب الجامعي ،العين ، الإمارات العربية المتحدة ،ط8 ،2014 ،ص101

[2] - ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ج6، ص256.

[2]- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تح: أنس محمد شامي، زكريا أحمد جابر، دار الحديث القاهرة، مصر، مج: 1، 2008، ص56.

ومنه ندرك أن الحزن يأتي جر ّاء جرح أو ألم أو مصاب جلل.

أما في الصحاح فورد مفهومها كالآتي: الأسى هو الحزن، أسى: أي حزن، وقد آسيت لفلان أي حزنت له.[1]

و مما ورد ذكره نخلص إلى أن مفهوم المأساة كله ينبثق من بوتق واحد ألا وهو الحزن والأسى والألم وذلك راجع للقنوط وفقدان الأمل.

**2-2- تعريف المأساة اصطلاحا:**

المأساة مصطلح يوناني المنبع و النشأة، وقد ارتبط في تلك الفترة بالطقوس الدينية والآلهة، وتحديدا بإله يدعى دينيزيوس الذي يمثل إله الحزن والنماء الذي يعيش في الربيع، وعلى هذا الأساس عاشت اليونان الملهاة في حياته، والمأساة عند موته في فصلي الشتاء

والخريف، وصارت تطلق فيما بعد على المسرحيات التي تبعث الرعب بما تصوره من أحزان محزنة أو ما يشيع فيها الحزن نتيجة تصادم العواطف.[2]

ويعرف أرسطو المأساة أو التراجيديا أنها محاكاة لحدث يتميز بالجدية وبأنه مكتمل في ذاته، نظرا لما يتسم به من عظيم الشأن في لغة لها من المحسنات ما يمتع، وكل من هذه المحسنات يأتي على حده في أجزاء العمل وذلك في إطار درامي وليس قصصي أما الوقائع فهي تثير مشاعر الشفقة والخوف وبذلك تحقق التطهير المرجو منها لهذه المشاعر.[3]

ومنه نخلص أن المأساة مصطلح يوناني ارتبطا أساسا بالعبادات الوثنية وجاءت تعبيرا على عدم فهمهم لقوانين التي تسير الطبيعة.

---

[1]- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص40.
[2]- محمد بوزاوي: قاموس مصطلحات الأدب، دار مديني، الجزائر، ط1، 2003، ص233.
[3]- مولين ميرتسنت، كليفوردليتش: الكوميديا والتراجيدي، تر: علي أحمد محمود، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص105.

ومع أرسطو أيضا عرفت التراجيديا بأنها "محاكاة فعل تام نبيل لها طول معلوم بلغة مزودة بألوان التزيين تختلف وفقا لاختلاف الأجزاء، وهذه المحاكاة تتم على يد أشخاص يفعلون، لا عن طريق الحكاية والقصص، وتثير الرحمة والخوف، فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات".

ففي هذه العبارة تعريف واضح لطبيعة التراجيديا ولوظيفتها الأساسية، ولغتها المنمقة الشعرية، لكنها تغفل أهم عناصر التراجيديا اليونانية أو الصراع بين القوى المتعارضة التي تظهر فيها عن طريق التشاحن، وهذه القوى المتمثلة بالقضاء والقدر، تتولى تحديد مصير الشخصيات التراجيدية والإنسان بشكل عام، دون أن يكون له دخل كبير في فجيعته، فالتراجيديا تصور قصة بطل تنتهي حياته بفاجعة تثير قي نفوس المشاهدين الشفقة عليه والخوف من مثل مصيره، وذلك يؤدي إلى التطهير.[1]

## 1- أنواع الحس المأساوي:

### أ- عند الفرد:

**-عند المرأة الظاعنة:**

لقد كان للحس المأساوي حضورا في أشعار الجاهليين، في أثناء وصفهم لرحيل المحبوبة الظاعنة بصور جمالية كثيرة حملت للقارئ شعور أصحابها باليأس والإحباط تجاه ذلك الفناء المطبق الذي أصاب المكان، والسكون المخيف الذي أوحى بالموت، وأشعر بالهزيمة بعد الرحيل المفجع. لقد استنكر الشعراء الجاهليون هذه الرحلة المفجعة لعدم علمهم بالمكان الذي استقرت فيه فالوجهة غالبا مجهولة، والغموض يكتنف أحمالها، وما على الشاعر إلا نزف العبارات وتحمل الأسى واللوعة.

[1]- فايز ترحيني: الدراما ومذاهب الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص71.

إنها ساعة الأسى يقضيها الشاعر مودعا تلك الظاعن الراحلة، فقد أقلقه و أذهله ذهابها فقد خلا المكان برحيلها من الحب والخصب وغدا خاويا من الأنس والسمر والمتعة.[1]

**-الرجل المغترب:**

تتجلى مأساة الشاعر الجاهلي في صراعاته من أجل البقاء، وهذا البقاء مربوط بالعيش الكريم، الذي يتأقلم معه الجاهلي على الصعيد كلها الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية والفكر ية، فإذا ما وجد قيها نقصا –وهذا بالطبع– تحت سيادة العصبة القبلية التي تحكم المجتمع آنذاك، إذ انتفض وثار على مجتمعه بقليل أو كثير وفي هذه العملية يقع الشعار الجاهلي فريسة للغربة والبعد.

إن غربة الشاعر عن أرض المنشأ تجعله يحس نفسه مثقلا بالهموم، تحفه المخاطر من كل جانب تأكله اللوعة وتخنقه الحسرة لبعده عن الديار التي نشأ فيها وترعرع.[2]

**ب-عند المجتمع والأوطان:**

لم يكن اهتمام الراوي بإبراز المظاهر العمرانية والسكنية للمدينة أكثر من اهتمامه بما يجري فيها من مجازر واغتيالات، وكيف أن المكان تحول من مجرد شكل هندسي جغرافي إلى بناء فني يحمل رؤى فكرية وا يديولوجية، ومدينة تحمل صورا مأساوية، انقلبت جحيما وألما رسمت معالم الرواية، فنقلت رائحة الدم ومشاهد القتل والتخريب إنها ماكدرة إحدى المناطق المجاورة لسيدي بلعباس التي اكتسحتها جماعة إرهابية وحولتها إلى خراب وطمست معالمها وآثارها." الواحدة صباحا نزلوا كالعقبان الخرافية واكتسحوا المكان...احتلوا مسقط رأس حميدو وأخذوه غرة" ويضيف يضرمون النار في البيوت والمحلات ويتركون الدم يتجمد في الشرايين... جيش من الدود الغليظ يحاصر الرمل والماء".

[1]- محمد عبد الرحمان تركي: الإحساس الجمالي في الشعر الجاهلي، الصورة الفنية أنموذجا، رسالة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا، 2013، ص218.
[2]- المرجع نفسه: ص225، 226.

إننا أمام مشد خراب هذه البلدة الصغيرة وتحولها إلى بؤرة للتوتر، وفضاء يفوح برائحة الأزمة ومثارا للإحساس المأساوي الذي يعيشه المكان كبؤرة للتأزم وفقدان الأمن في تلك المرحلة التاريخية المضطربة التي شوهت المكان وحولته إلى كتلة من رماد وجعلت سكانه دائمي الخوف والاضطراب، مفجوعين وناقمين عليه إنه إحساس نشأ عنه رفض للواقع ونشاز بين الإنسان والفضاء المكاني.[1]

أما مأساة الوطن فخير دليل عليها يظهر في السياسة البريطانية في فلسطين منذ إعلان وعد بلفور وحتى سنة 1937 قامت على أساس تنفيذ وعد بلفور بإنشاء الوطن اليهودي وكان مبعث هذه السياسة الاعتقاد بأن العرب واليهود سوف ينسون الخلاف بينهم في غضون هذا القرن وينصهرون في شعب واحد لأنهم ينحدرون أصلا من سلالة واحدة ويتصل نسبهم بإبراهيم الخليل (عليه السلام).

وقد أثبتت التجربة البريطانية خلال 17 عاما من (1920–1937) فشل تلك السياسة القائمة على هذا الافتراض.

ويمضي ممثل بريطانيا في حديثه قائلا: "إن سياسة القمع في فلسطين من شأنها أن تؤدي إلى الزج ببريطانيا في صراع مع المسلمين بل في صراع بين المسلمين من جانب وبريطانيا واليهود في جميع أنحاء العالم من ناحية أخرى إنها المأساة، لقد كان العالم المسيحي في العصور الوسطى يتخذ من اليهود موقفا لا نستطيع أن ننظر إليه بعين الرضا بينهما كان العالم الإسلامي بوجه خاص يعامل اليهود معاملة ودية في اسبانيا وفي الشرق الأدنى والأوسط وعندما أخرج اليهود من اسبانيا لم يجدوا ملاذا يسكنون إليه بأعدادهم الكثيرة إلا في بغداد وغيرها من البلاد العربية، أما اليوم (1937) فإن الجاليات اليهودية في تلك البلاد

[1]- غنية بوحرة: تجليات الدلالة الإيديولوجية وعنف الفضاء في رواية "متاهات ليل الفتنة" لاحميدة عياشي، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد9 ، ص186.

تواجه خطرا عظيما بسبب فلسطين ومن المحتمل أن تسوء العلاقات إلى حد ينذر بالخطر بين اليهود وبين المسلمين في العالم كله ما لم نجد حلا لقضية فلسطين ".

وقال العالم البريطاني الدبلوماسي (D.G.Hogarth): "أن وعد بلفور صدر استنادا إلى أفكار خاطئة ومصدر الخطأ أن الحكومة البريطانية في عام 1917 لم تدرك أن الشعب العربي لم يعاني من اضطهاد الأتراك بالقدر الذي يدفع إلى التحرر إذ كان ثمن الحرية هو الخضوع لسيطرة أجنبية جديدة"[1].

## 3-تطور المأساة:

### أ-عند الغرب:

### -عند اليونان:

نشأت المأساة اليونانية عن احتفالات مأساوية ذات شكل قبيح وقد هيأت لنشأتها نزعة اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد إلى تحديد الاحتفالات وتنوعها ونفحها بنفح الأدب.

إن أفضل ما نملك من علم بتلك النشأة تناهى إلينا بنصين أولهما للمؤرخ هيرودوتس والثاني لأرسطو والرجلان يونانيان عاصر أولهما ولادة المأساة وتطورها أما الثاني فقد كانت عروضها ما تزال تقام في أيامه بعد قرن من الزمن عن ولادتها، وعلى الرغم أن تصريح أرسطو بأن المأساة نشأت عن احتفالات الذيثيرمفوس لاحق لتلميح هيريدوس إلا أنها نشأت من مأتم البطل اليوناني آدار است.

وفي رأي أرسطو أن الأنواع الأدبية لا تبدأ كاملة بل تسعى رويدا رويدا إلى امتلاك هويتها مع توالي الشعراء على النسج حولها سعيا منهم يعونه أو لا يعونه إلى البلوغ بها مبلغ التمام، وهكذا يلتقي النوع الأدبي وطبعته الخاصة أو الفيسوس ويستقر عليها وهذا الرأي واضح في

[1]- محمد الخير عبد القادر: نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، دراسة للقضية العربية في خمسين عاما (1875-1960)، مكتبة وهبة، عابدين، مصر، ط1، 1985، ص183-184.

قولها في كتاب فن الشعر: "ولقد نشأت المأساة في الأصل ارتجالا على يد مؤلفي الذيثيرمفوس ... ثم نمت شيئا فشيئا بإنماء العناصر الخاصة بها وبعد أن مرت بأطوار عدة ثبتت واستقرت حتى بلغت كمال طبعتها الخاصة".

المأساة إذا في رأي الفيلسوف اليوناني مثل الكائن الحي تنمو وتتدرج حتى البلوغ.[1]

والتراجيديا يعود ابتدعها إلى بعض الدوريين في البيلوبينيز وتستند حجتهم في ذلك على مصدر كلمتي "كوميديا والدراما" فهم يطلقون كلمتهم الدورية "كومي/ Komai" على القرى الصغيرة التي بضواحي المدن، بينما يطلق عليها الأثينيون كلمة "ديموىDemoi"ومن هنا يزعمون أن الاسم الذي يطلق على الكوميديين، لم يشتق من كلمة (كومازينKomazin) أي يمرح في صخب، ولكنه اشتق من لفظة "كومي/ Komai" أي القرى الصغيرة الضاحوية، التي كانوا يتنقلون بينها لن أهل المدن كانوا يحتقرونهم ويطاردونهم، بالاضافة إلى هذا البرهان فإن الدوريين يقرون بأن كلمة يفعل في اللغة الدورية هي "داران Dran"بينما كلمة يفعل عند أهل أثينا هي "براتين Brattein"[2].

وأول من وضع لنا أسس المسرحية وحدد أنواعها الأولى أرسطو في كتابه (الشعر) بعد أن مرت المسرحية في أطوار تاريخية طويلة ببلاد اليونان منذ الحفلات التي كانت تقام بالإله دونيسيس أو باخوس، وقد قسم أرسطو المسرحية إلى مأساة وملهاة، وعرف المأساة بأنها "محاكاة فعل نبيل تام لها طول معلوم، بلغة مزودة بألوان من التزيين تختلف لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم على يد أشخاص يفعلون، لا عن طريق الحكايا والقصص، وتثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير...".

[1]- أنطون معلوف: المدخل إلى المأساة التراجيديا والفلسفة المأساوية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت لبنان، د.ط، 1982، ص13-14.

[2]- أرسطو: فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الانجلومصرية، مصر، د.ط ، د.ت، ص73.

ويعني أرسطو بتلوين النظام في الحوار وبالنشيد ما يقوله الجوقة ومن هذا التعريف الذي وضعه أرسطو للمأساة أخذت أوروبا فيما بعد قواعدها وأصولها لاسيما في القرن السابع عشر.[1]

## المأساة عند الرومان:

لم يكن الرومانيون يهتمون بالمسرحيات المأساوية قبل معرفتهم للأدب اليوناني، فكانت بعد ذلك مآسيهم محاكاة لمآسي اليونانيين في مختلف النواحي الفنية وسبب هذا التخلف هو أن الرومانيين كانوا ولعين أكثر بمشاهدة مصارعة المتسابقين التي اشتهروا بها.

ويرجع هذا السبب إلى أن مصارعة المتسابقين تعد فنا رومانيا خالصا على خلاف المسرح المأساوي الذي هو فن يوناني بامتياز فكل شعب يعتز بما له ويسعى لنشر فنونه لشعوب أخرى.[2]

ولم يكن هناك مأساة لاتينية أصلية فكانت الخطوات الأولى تتجه نحو إنشاء هذا الفن عن طريق إعداد ترجمات، بل إن الترجمات الأولى لم يقم بها مواطن من أصل روماني وا ٍنما قام بها رجل ولد في تارناتيم وهي مستعمرة إغريقية وكان في أصله رقيقا، كما كان تيرانس، وبين عامي 240 إلى 207قبل الميلاد قدّم ليفيوس آندرينيكوس على هذا النحو للجمهور المتكلم باللاتينية بعض مسرحيات سوفكليس ويوربيدس، وكانت هذه قد مثلت في العام السابق، وكانت أول مأساة تمثل في المدينة الخالدة.

وفي نفس الوقت تقريبا كان شخص يدعى نيفيوس(Noevuis) من أهل كامبانيا ثم اعتبر مواطنا لروما قد خطا الخطوات التالية بأن أعدّ ما يبدو أنه مسرحيات أصلية مستمدة من المسرحيات الإغريقية، ولما كان الممثلون يرتدون الرداء اليوناني لباليوم فقد سميت

[1]- عمر الدسوقي: المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، د.ط، د.ت، ص72.
[2]- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار المعارف، بيروت، لبنان، د.ط، 1998، ص163، 164.

بالأساطير البالية وكتب مآسي تدور حول الموضوعات الرومانية التاريخية عرفت باسم (Proetextoe Fabuloe) نسبة إلى الرداء اليوناني (Taga) الذي كانوا يرتدونه.[1]

والتراجيديا يعود ابتداعها إلى بعض الدوريين في البيلوبينيز وتستند حجتهم في ذلك على مصدر كلمتي "كوميديا والدراما" فهم يطلقون كلمتهم الدورية "كومي "على القرى الصغيرة التي بضواحي المدن، بينما يطلق عليها الأثينيون كلمة "ديموى" ومن هنا يزعمون أن الاسم الذي يطلق على الكوميديين، لم يشتق من كلمة (كومازين) أي يمرح في صخب ،لكنه اشتق من لفظة "كومي" أي القرية الصغيرة الضاحوية ، التي كانوا يتنقلون بينها لان أهل المدن كانوا يحتقرونهم ويطاردونهم،بالاضافة إلى هذا البرهان فان الدوريين يقرون بأن كلمة يفعل في اللغة الدورية هي "دران" بينما كلمة يفعل عند أهل أثينا هي" برايتن"[2] .

وأول من وضع لنا أسس المسرحية وحدد أنواعها الأولى أرسطو في كتابه (الشعر) بعد أن مرت المسرحية في أطوار تاريخية طويلة ببلاد اليونان منذ الحفلات التي كانت تقام بالإله دونيسيس أو باخوس، وقد قسم أرسطو المسرحية إلى مأساة وملهاة، وعرف المأساة بأنها "محاكاة فعل نبيل تام لها طول معلوم، بلغة مزودة بألوان من التزيين تختلف لاختلاف الأجزاء وهذه المحاكاة تتم على يد أشخاص يفعلون، لا عن طريق الحكايا والقصص، وتثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير...".

ويعني أرسطو بتلوين النظام في الحوار وبالنشيد ما يقوله الجوقة ومن هذا التعريف الذي وضعه أرسطو للمأساة أخذت أوروبا فيما بعد قواعدها وأصولها لاسيما في القرن السابع عشر.[3]

[1]- الاراديس نيكول: المسرحية العالمية ، تر: عثمان نويه ، هلا للنشر والتوزيع ، الجيزة ، مصر ،ط1،ج1، 2000،ص201.
[2]- أرسطو: فن الشعر، مرجع سابق، ص73.
[3]- عمر الدسوقي: المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، مرجع سابق، ص72.

**المأساة في عصر النهضة:**

في هذا العصر نهل الأوربيون من الإنتاج المسرحي اليوناني واللاتيني في الموضوعات والأفكار، والنواحي الفنية جميعها ،ففي هذه الفترة تحديدا ظهر المذهب الكلاسيكي في فرنسا ثم انشر في كافة أرجاء أوروبا، فحاكى الكلاسيكيون الأوربيون مسرحيات الأدب اليوناني والروماني ، وذلك من خلال ما جاء به أرسطو مع تأويل بما يتفق والقواعد العقلية الكلاسيكية ، فاتسمت المسرحيات المأسوية وقتها بالطابع الارستقراطي المحافظ الذي يتفق وروح العصر ومن أهم التغيرات التي طرأت على المسرحيات المأسوية نجد القضاء على الجوقة نهائيا كما كانت معروفة في الأدب اليوناني.[1]

وفي القرن الثامن عشر قام المذهب الرومانسي على أنقاض الكلاسيكية وخالفها في كثير من القواعد الفنية الخاصة بالمسرحيات المأساوية، حيث لم تكن تتقيد بضرورة توافر خمس فصول لكل مسرحية، وقضت على وحدة الزمان والمكان من بين الوحدات الثلاث التي كان يراعيها الكلاسيكيون متأثرين بأرسطو عن طريق التأويل.[2]

وأما في القرن التاسع عشر ظهر المذهب الواقعي كرد فعل معاكس على النظام الإقطاعي وعلى الجور والفقر والتهميش الذي كانت تتخبط فيه الطبقة الكادحة من المجتمع الأوروبي واهتم كتاب المآسي في هذه الفترة بتصوير مواقف وشخصيات يتواصل معها المشاهد وجدانيا.[3]

[1]- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، مرجع سابق، ص167.
[2]- المرجع نفسه: ص167.
[3]- فايز تراحيني: الدراما والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص107.

**ب-عند العرب:**

- **العصر الجاهلي:**

أعطى الشاعر الجاهلي مساحة واسعة للتراجيدي في نصوصه، وحتى لا يمكن لنا ان نقرأ هذا الشعر دون الاهتمام بهذا الجانب.

أن الفراغ والرحيل والفراق والتنقل وعدم الاستقرار واتساع الصحراء الغير المحدود والظلمة الموحشة والخوف والصدام بين الشعراء، وأنظمة قبائلهم كلها أسباب أساسية وراء الحضور العنيف للتراجيدي في الشعر الجاهلي.

ومن يقرأ هذا الشهر يحس بنبرة حزن غالبا ما تكون عالية يرددها الشعراء في كل نصوصهم دون استثناء، ويرافق تلك النبرة شعور بالألم والقلق والوحدة وما إلى ذلك حتى يخيل إلى أن الشاعر الجاهلي لو أراد أن يقدم الفرح فهو سيقدمه عبر التراجيدي ومن استعراضنا لمطلع بعض النصوص الشعرية في العصر الجاهلي نجد التراجيدي هو أبرز ما يواجهنا فيها من حيث موقعه في أول كل نص، من حيث تضخم الشعور المأساوي فيه فامرئ القيس يدعو إلى تعميم الشعور بالمأساة لعل ذلك يخفف عنه شدة وقعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل[1].

فالشاعر هنا يركز بوضوح على التفاصيل الجزئية في المكان ويربطها بغياب الأحبة الذين ملؤوا تلك التفاصيل واليوم لا أحد فيها.[2]

[1]- أبو عبد الله الحسن بن احمد بن الحسين الزوزني:شرح المعلقات العشر،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان،1983،ص29.

[2]- عبد الله خلف العساف: الصورة الفنية لحقول التراجيدي في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة أم القرى المحكمة لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة، السعودية، العدد21، 1427 هـ، ص2، ص3.

**- في الإسلام:**

لم يكن القرن الثالث الهجري العصر الذهبي للتصوف في الإسلام فحسب، وا ٍنما شهد أزمته ومأساته، فتاريخ التصوف هو أيضا تاريخ إقصائه ومطاردته واستنزافه، وما أشكال التنكيل والتعذيب التي قاساها ذو النون المصري وسهيل التشتيري والنوري وغيرهم سوى وجوه للمصير المأساوي للتصوف في الإسلام، ويبقى اسم الحلاج علما بارزا ورمزا قويا للتراجيديا التصوف، وتظل آلامه إحدى التجارب المأساوية الأكثر عمقا وتجدرا في الفكر العربي الإسلامي على الإطلاق، ويمثل المنحى الشخصي للحلاج بما يشمله من عناصر (الأشخاص الذين ساهموا في تراجيديا الحلاج وشهود مأساته) نموذجا للتجربة المأساوية الكاملة.

لكن ولأسباب تاريخية ناتجة عن تزامن العصر الذهب للتصوف مع إحدى الفترات القائمة – سياسيا– في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، وأسباب عقائدية تمثلت في جهود الفقهاء لإحياء صيغة توثيقية بين التصوف والإسلام السني ثم لأساب تتعلق بالنسق الصوفي نفسه، لم يستطع التصوف أن ينتج رؤيا مأساوية حقيقية ومستمرة، فليس كل استشهاد مأساويا، وليس كل فاجعة بالضرورة مأساة، وفي حالة التصوف فقد كانت العناية الإلهية والرجاء والاطمئنان واليقين وغيرها من أحوال الصوفية، تقف مانعا من قيام التراجيديا والحس المأساوي.[1]

**المأساة في الشعر العربي الحديث:**

وهناك علاقة تربط بين الحس المأساوي ونشوء الحضارة إذ تبدأ الحضارة منذ أن يعي الإنسان مكانته في العالم فيتبين الفجوات الفاجعة في وجوده كالموت والألم والخطيئة ويدرك في الوقت نفسه أنه الكائن الوحيد الذي يستطيع أن يتمرد على الواقع ويدخل في وضع مصيره وهذا البعث يمكننا تفسير فكرة الرفض والاحتجاج التي تسبق كل بعث حضاري.

[1]- عبد الواحد بن ياسر: المأساة والرؤيا المأساوية في المسرح العربي الحديث، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط- المغرب، ط1، 2013، ص42، ص43.

فكلما ارتقى الإنسان في السلم الحضاري ازدادت مطالبه ، وفاقت طاقته فازداد تألمه وأساه ،والشاعر باعتباره الإنسان الأندر الذي يعاني هذه المشكلة بحساسية شديدة ، يكون إدراكه لها أعمق وأدق من الإنسان العادي ، لأنه على دراية بالصور الكلية للحياة ، وفي هذا المعنى يقول أبو القاسم الشابي:

لم افد من حقائق الدهر إلا أنني في الوجود مرتاد رمسي.

كل دهر يمر يفجع قلبي ليت شعري أين الزمان المؤسي.

هذه صورة الحياة وهذا لونها في الوجود من أمس أمس.

صورة للشقاء دامعة الطر ف ولون يسود في كل طرس .[1]

هذه النظرة القاتمة لم تكن وليدة ظروف حياة الشاعر فحسب وا ٍنما كانت سمة العصر وتعبيرا عما كان يعانيه الإنسان من تمزق وتأزم ، فكان الشعر كشفا عن فواجع الحياة وتعبيرا عما يقاسيه الوجدان من بؤس وقهر وحرمان ، لذلك تحولت نغمات الشعر إلى الحان جنائزية مفعمة بالألم والحسرة واليأس.[2]

[1] -أبو القاسم الشابي :الديوان، شرح:احمد حسن بسج ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط2005،4،ص97-98.
[2] حمة دحماني : ظاهرة المأساة في الشعر العربي ، مجلة الآداب ، جامعة منتوري ،قسنطينة ، الجزائر، العدد 10،2009،ص16-17

# الفصل الثانـي

## تجلي الحس المأساوي في الديوان

كما تطرقنا إلى المأساة من خلال ظهور المصطلح إلى تطورها عبر مختلف المراحل وتباين مفهومها عند الأمم والشعوب ، فقد عرف سيدني sidni( 1554-1586 ) المأساة على النحو الآتي: " المأساة العالية الفائقة، هي تلك التي تفتح أعظم الجروح وتعري القروح التي يغلفها النسيج ،التي تجعل الملوك يخشون أن يصبحوا طغاة ، والطغاة أن يظهروا أمزجة الطغيان التي بإثارتها مشاعر الإعجاب والرثاء ،تعلمنا أن العالم إلى زوال وترينا على أية أسس واهية تقام مذهبات السقوف ..."[1]

ومنه يظهر لها أن المأساة ما هي إلا تجسيد للألم والمعاناة مهما اختلفت صورها وتباينت معالمها .

**أولا: الصور المأساوية:**

لقد جاء الديون حافلا بعديد الصور المأساوية التي تعكس حالة الشعورية لدى الشاعر الكبير سميح القاسم إلا أننا ارتأينا أن نذكر بعض هذه الصور على سبيل الذكر لا الحصر منها:

**1-صورة الحــزن:**

قبل أن نتطرق إلى صورة الحزن في ديوان دمي على كفي محل الدراسة لابد لنا أن نعطي مفهوما ولو مبسطا عن الحزن.

فالحزن لغة: حزن: الحزن والحزن :خلاف السرور ،وحزن الرجل بالكسر فهو حزن وحزين، وأحزنه غيره وحزنه أيضا[2].

[1]-عبد الواحد لؤلؤة :موسوعة المصطلح النقدي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،لبنان،مج1،ط2، 1983، ص18.

[2]- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص246.

أما الحزن اصطلاحا فهو: احد صور العاطفة والمشاعر الإنسانية ،وهو ضد الفرح والسرور فالحزن والفرح موجودان في الإنسان وهما فطريان.[1]

وقد ورد ذلك في القرآن مصداقا ولقوله تعالى: ﴿وَأَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ سورة النجم الآية 43[2].

والحزن شيء فطري ينتاب كل البشر عندما تقابلهم متاعب هذه الحياة الدنيا ،ولا احد يستثنى من ذلك ، والأمثلة كثيرة من القرآن كحزن أم موسى ،وحزن الأنبياء، وحزن يعقوب على يوسف –عليهما السلام –وحزن الرسول صلى الله عليه وسلم على قومه عندما لم يستجيبوا له [3]وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ سورة آل عمران الآية 176[4].

**صورة الحزن في الديوان:**

لقد حفل ديوان دمي على كفي بالعديد من صور الحزن التي تدل على نفسية الشاعر المرهفة، والتي تعكس حقيقة الواقع المعاش في فلسطين المحتلة وقد جاءت كالأتي:

- فالترمتزم لا يأسى لأحزان الفراق.
- وبكيت في ذل وعار.
- وبكيت طول الليل في صمت.
- ما دام يخفق في رياح الحزن والشدة.
- في مهب الحزن والغيظ.

[1] -عبد الله الخاطر: الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة،المنتدى الإسلامي للطباعة والنشر ،جامعة الرياض، السعودية،1412هـ ،ص17.
[2] القران الكريم :سورة النجم الآية 43.
[3] عبد الله الخاطر : الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة ،مرجع سابق ، ص18.
[4] القران الكريم :سورة آل عمران الآية 176.

- صحت والأدمع في عيني مرحى.
- والذي يحزن مخدوع ..

ومن ينزف الأدمع، موتور لئيم

- والكز ،جامع الأحزان ،صدر جوادك الجامح
- وأنا والحزن ودربي
- تخف بنكبة النكبات
- ابنك المفجوع .. يا ارضي !؟
- تمرغ في تراب الحزن
- زئبق وجهي الحزين
- يمطر الدمع فوق الصحاري
- وبكيت في أسف .. وأخفيت الدموع
- ابكي على جدرانه ...وأبوح السر الهجين[1]

–جرح في صدري صعيدي أسمر.

– ليكن عاري طاعونا ..وحزني أفعوان.

–أرقص السمبا على إيقاع أحزاني ..وابكي.

– في دمائي أفعوان.

–القطارات الحزينة.

تذرف الليل... وتستنزف أحزاني الدفينة.

–يصبح الحزن–متى غنيت– حزنيين ، اطمئني !

[1]ديوان سميح القاسم ،دار العودة ، بيروت ،لبنان ، 1987

-قناديل الأحزان المشعل في مأساتك.

- وعبر أحزان الجزائر ...عدنا.

-ودمي ...يستصرخ في الطرقات .

-والدمع الممطر في خدي.

-نفضت الحزن عن وجهي.

-طلعوا من الوادي الحزين.

- ولمن ننزف أمطار الدموع ؟

- مذ كانت الأمطار والأحزان والشمس العنيدة[1].

-وفي وحدتي آذان لأحزان.

- فقل لي يا حزين الوجه .. يا حبي ..لمن أعطيك ؟

-وقل للبحر أن هناك من يأسى على الغرقى.

- ومن مستنقع الأحزان تدفع ماءها الآسن .

-لأجلك ...أسرج الأحزان.

وحول مضارب الأحزان.

اسقي بالدموع الحمر.

-نذرنا في قرون القيظ والأحزان ...من أجلك.

[1]ديوان سميح القاسم ،المرجع السابق.

-سأعبر جسرك المشؤوم .يا تيار أحزاني.

-وريح الحزن والأشواق تحملني.

-فخذ من ادمعي ما شئت .

-يا تيار أحزاني.

- إذا لم تمطر الأحزان.

- وينقش في صخور الحزن.

- حزن ، وغيظ ، ودموع !.[1]

ومن خلال ما سبق ذكر نخلص أن الديوان قد زخر بصور الحزن والكآبة لينقل لنا نفسية الشاعر التي أتسمت في كثير من الأحيان بالسوداوية والتشاؤم.

**صـــورة الغربـــة:**

إن المتفحص للديوان يكتشف الكم الهائل من الصور التي تصور لنا الغربة وما هي إلا انعكاس لحال الشاعر المشبع بالروح الوطنية والقومية ، حاول فيها نقل معاناة التغريبة الفلسطينية التي جاءت نتيجة الاحتلال الصهيوني الغاشم للأراضي الفلسطينية.

وقبل التطرق إلى الصور لابد أن نعرج إلى مفهوم الغربة فقد وردت في تاج اللغة وصحاح العربية كالأتي:

الغربة والاغتراب: تقول: تغرب واغترب بمعنى غريب وغرب بضمتين والجمع الغرباء، والغرباء أيضا الأباعد، واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه، والتغريب النفي عن البلد[2].

[1] ديوان سميح القاسم ،المرجع السابق.
[2]- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص197.

ومنه يتبين لنا أن الغربة بمعنى البعد والفراق والنفي عن الموطن.

**أما اصطلاحا:**فهناك تميز جلي بين نوعين من الغربة ، هان النوعان يمكن أن نسميهما بغربة القهر، وغربة الذات ،فالغريب هو من كان بعيدا عن وطنه وأهله ، وكان في غير قومه وأرضه والمغترب هو من قصد الغربة .[1]

وهذه يمكننا أن نسميها الغربة المادية أما الغربة المعنوية فهي تتجلى في الخروج عن مبادئ الناس وتقاليدهم وأعرافهم.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله( بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ).

قيل وما الغرباء يا رسول الله.

قال:( الذين يصلحون إذا افسد الناس)[2].

**صورة الغربة في الديوان:**

إن صور الغربة في الديوان جاءت تعبيرا عن حسرة الشاعر على ما ألم بالشعب الفلسطيني من تشرد وتغريب في مختلف ربوع العالم ، وما تثيره الغربة من حنين إلى الوطن المسلوب والرغبة في استعادة أرض الأجداد والآباء وارثهم الحضاري والثقافي ونذكر منها:

-يا أمة أزف الرحيل.

- بوابه الميناء مشرعة مناديل الرفاق.

- ستطول غيبته وبرد الغرب ،يحكى،لا يطاق.

-ستظل تخفق راية العودة.

[1] عبد الرزاق الخشروم :الغربة في الشعر الجاهلي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،سوريا ،1982،ص13-14.
[2] ابن تيمية :الغربة والغرباء ،دار الهجرة للنشر والتوزيع، الدمام ،السعودية،ط1،1989،ص30.

-رسالتك التي انتشلتك من مستنقع الغربة.

-فالحمام الزاجل المنفي .. لا ينسى بلاده!

- ينازعها وان شيدت ملك الله في الغربة.

-ينازعها حنين السفر للاوبه.

-رغم الرياح والمنفى.

- ورغم مرارة التشريد.

- وتحميل الريح ... ولو سلام.

- وهاتوا دفة السفن التي تندبها الشطآن.

- تتلقاني المقاهي غريبا [1]

وغريبا انسل خلف صداعي.

وغريب عني فراشي ...غريب.

وغريب عني صدى المذياع.

-مثلما يرجع عصفور إلى العش الحبيب.

- من أين تبلغك الرسالة؟

- في قلبي ... شوق ، فوق شوق!

- ما الذي افعله في هذه المدينة؟

- يموت بجوعه الدوري.

[1] ديوان سميح القاسم ، مرجع سبق ذكره.

– منفيا ، بلا كفن!

–وما أمر رحلة بلا صديق.

–وعدت إلي من شيراز.

–تشد خطاي للأنقاض، للمنفى.

–من سبل في الغربة جفنيه؟

– مات غريبا يا بغداد.

– أتقول: صاروا لاجئين؟

– أيها الغائب عن أهلك ، طولت الغيابا.

–أيها الغائب ، مازلنا حنينا وارتقابا[1]

–وشاءت أن تزودكم بأنبائي.

–عرفني بك ، مسخا ملء أعباء السفر.

–جاءكم صوت ،فقالوا : « لاجئون»[2]

ومن خلال ما سبق ذكره نخلص أن الديوان عبر بصدق عن حالة الغربة وشدة ألمها النفسي على الشاعر الذي جسد حالة الشعور الجمعي للشعب الفلسطيني.

[1] ديوان سميح القاسم ، مرجع سبق ذكره.
[2] المرجع السابق.

**صورة الظلم:**

إن المتأمل في طيات الديوان يتبين له جليا حجم الظلم الذي حاول الشاعر التعبير عنه ونقله عبر مختلف قصائده حملا رسالة إلى العالم بأسره حول الظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني من خلال اغتصاب الأرض وما أشده من ظلم وقع على نفسية الشاعر.

وقبل أن نعرج على الصور لابد لنا أن نبين ماهية الظلم فقد ورد كالأتي:

لغة: ظلم :ظلمه يظلمه ظلما ومظلمة، واطله وضع الشيء في غير موضعه ،ويقال: من أشبه أباه فما ظلم.

والظلامة والظليمة والمظلمة: ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك ،وتظلمني فلان أي ظلمني مالي،وتظلم منه أي اشتكى ظلمه .[1]

أما من الناحية الاصطلاحية :فالظلم فساد في الأرض وضربات قاتلة وسموم فتاكة ،وداء عضال ،فهو يحصل بالتعدي على حقوق الآخرين من مال أو دم أو عرض فذا وقع في مجتمع من المجتمعات ،تفكك أفراده فتحصل بينهم العداوة والبغضاء والتنافر ، وقد حرم الله سبحانه وتعالى الظلم على نفسه وجله بين عباده محرما.[2]

وقد ورد في القران الكريم ذكر للظلم مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الشورى الآية42[3].

ومن هنا يظهر لنا إن الظلم أمر عظيم وا ٍثم كبير له اثر بالغ على حياة الفرد والمجتمعات والشعوب لما فيه من إشاعة البغضاء والكره.

[1]- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص720.
[2]- دوخي بن زايد بن علي الحارثي: الظلم وأثره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة،دار الطرفين للنشر والتوزيع ،د.ط،د.ت، ص331.
[3]- القرآن الكريم : سورة الشورى الآية 42.

**صورة الظلم في الديوان:**

إن صور الظلم في الديوان ما هي إلا تعبير عن حالة القهر والاضطهاد الذي يعني من الشاعر الحامل لألم شعب بكامله فهو المعبر على لسان حاله محاولا وصف حجم الظلم والمعاناة التي تكتنف القضية الفلسطينية ،وحولنا أن نذكر بعض الصور الدالة على ذلك وهي كالأتي :

- ربما تطعم للسجن شبابي
  ربما تسطو على ميراث جدي..
  من أثاث .. وأوان ..وخواب..
  ربما تحرق أشعاري و كتبي.
  ربما تطعم لحمي للكلاب.
- يوم قالوا : سقطوا قتلى وجرحى .
- والذي يغضب من عدلك يا مولاي.
  شيطان رجيم
- وتنسى عيشة الذل
- محروما من الجرأة ...محروما من الخوف.
- ولن تبقى شقيقتنا
  طوال الدهر ....مسبية
- ويا تاريخنا المنهوب
- أيها الوحش الخرافي المقنع
- تحت نعليك مفاتيح لسوق نخاسة
- يا أخوتي ! بالدم تكتبون
- يسقط الميتون تباعا

- في فيتنام مذبحة ، وأنت تتصدرين
- وخرجت للدرب المعبد بالجماجم والعظام
- ومشانق ملء العتمة من حولي تتدلى
- حين شعبي صار

مهزلة لبعض الناس

- وجبينه المكسور
- عساكر السلطان في الساحة

وأمي تحت أرجلهم !.. ألا تفهم ؟...مقتولة !

- لمن هذه السياط الحمر...و الأغلال ...والبارود؟
- وا إذا أمرت ...فإنني سوط ،ومقصلة، وسيف
- من خلف الأسلاك وافران الغازات.
- وبشر قاهر الأيتام بالذل[1].
- وما للحاكم التتري لا يأسى لأطفالي.

ويجلدني بسوط الغدر والقسوة.

- أيخطف زوجتي علجي يحاف قراءة الأشعار.
- سآخذها بلا رحمة.

واقذفها بلا رحمة.

- وأقذفه لبعض الطير ...اتركه بلا قبر.
- يدنس طهرها المنهوب هولاكو.

–وعصبته التتارية.

–ليهنا قاتل وغد ...يشيع جث المقتول.

–وان رصفت جماجمنا.

[1]ديوان سميح القاسم : مرجع سبق ذكره.

على الألغام والأشلاء والأنقاض والصبار.

- فقد طالت سنون الجوع والفقر.
- والمشتوم.

والمبصوق في وجهي.

أنا المكروه ،والمطعون في أعماق حسي.

- من ضحايا عيلبون.

وضحايا مسلون .

وضحايا الجسر من ماضي العراق.[1]

من خلال دراستنا لصور الظلم الواردة في الديوان يتبين لنا حجم المعاناة التي يحملها الشاعر في قلبه ومدى حجم الظلم والاستعباد الذي يلاقيه في حياته اليومية تحت ظل الاحتلال الغاشم.

[1]ديوان سميح القاسم مرجع سابق

**صورة السجن:**

لقد جاء في الديوان بعض الصور الدالة على السجن الذي ذاق شاعرنا ويلاته من قبل الاحتلال الصهيوني الذي ما فتئ يزج بخيرة الشباب إلى غيابات السجون مجسدا الظلم في أعلى مراتبه.

وقبل الشروع في ذكر الصور لا بدلنا أن نعطي ولو مفهوما مبسطا عن معنى السجن فقد ورد مفهومه في المعجم كالآتي:

سجن، السجن:الحبس، والسجن بالفتح :المصدر،وقد سجنه يسجنه أي حبسه وضربه.[1]

أما اصطلاحا: فالسجن مفهوم قديم وجد في جميع الأمصار وعلى مر الأزمان دون إنكار وبرزت الحاجة إليه والمصلحة وان اختلفت وظيفته على مر الأزمان.

وقد ورد ذكره في القرآن في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ سورة يوسف الآية :33[2].

تهدف العقوبة في النظام الجنائي الإسلامي إلى حماية المصالح الأساسية المعتبرة وذلك عن طريق زجر الجاني وردع غيره وتحقيق العدالة المطلقة بالحدود والقصاص والنسبية بالتعزير الذي ترك لولي الأمر.

وقد عرف الإسلام سلب الحرية في صورة واحدة هي الحبس أو السجن بمعنى منع الحرية، بقصد تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه،وهو على نو عين :حبس استظهار أي على ذمة قضية معينة على سبيل الاحتياط والحبس كعقوبة يوقع على سبيل التعزير على التعزير[3].

[1] - الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد: تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، ص520.
[2] القران الكريم : سورة يوسف الآية 33.
[3] عبد الفتاح خضر : السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ،د.ط، د.ت،ص30-31.

**صورة السجن في الديوان :**

من خلال دراستنا للديوان لاحظنا وجودا لصور السجن نذكر منها:

- كعصفور تفلت من سجون الحزن والحرمان
- تطعم للسجن ثيابي
- وفجأة ....أخطا في الكمين قبل المعركة
- في قبضة القنبلة ...وقبضة للمدفع الرشاش
- وهنا ...من خلف السياج
- سجنت شمس دمشقي !
- عسف القيد.
- تسبيحه الأفق المكبل ..للضياء.
- ألب عليهم حسرة المنفى و أوباء السجون[1].

ومن خلال مختلف صور التي تعبر عن السجن يظهر جليا حجم الظلم والاضطهاد الذي يلقيه أي شعب خاضع لسلطة المستعمر الذي يعتمد على السجن كوسيلة من وسائل قمح الحريات وتخويف المستضعفين.

[1] -ديوان سميح القاسم : مرجع سابق.

**ثانيا: المعجم الدلالي للفظة المأساة**

من خلال دراستنا لديوان دمي على كفي لسميح القاسم ارتأينا وضع جدول يوضح المعجم الدلالي للمفردات الدالة على المأساة وقد جاءت متنوعة وموزعة على مختلف صفحات الديوان وهي كالأتي :

| المفردة | الصفحة | الدلالة |
|---|---|---|
| عريانا | 447 | تدل على الفقر والحاجة |
| جائع | 447 | تدل على ضنك العيش |
| أحزاني | 448 | تدل على القهر |
| كابوس | 448 | تدل على الحالة النفسية |
| صرخة | 451 | تدل على حالة الألم |
| اصلب | 452 | تدل على الظلم والاستبداد |
| دمي | 452 | تدل على المعاناة والتضحية |
| يعذبه | 454 | تدل على العبودية |
| العويل | 454 | تدل على الألم والحسرة |
| الاحتضار | 455 | تدل على الموت |
| القتلى | 459 | تدل على حدوث مجزرة |
| مآتم | 460 | تدل على كثرة الموت |
| أشواك | 464 | تدل على الألم |
| الأسى | 465 | تدل على الحزن |
| الذل | 467 | تدل على التسلط |
| أكفان | 467 | تدل على الموت والفناء |
| محروما | 470 | تدل على حالة الضيق |
| المنهوب | 473 | تدول على حالة التعدي والسرقة |
| المفردة | الصفحة | الدلالة |

| | | |
|---|---|---|
| تتوجع | 476 | دلالة على شدة الألم |
| المنفى | 477 | دلالة على الاستعمار والاضطهاد |
| حربا | 479 | دلالة على الاحتلال |
| نكبة | 481 | دلالة على فقد شيء عزيز |
| المفجوع | 488 | دلالة على مرارة الموت |
| الأيتام | 491 | دلالة على كثرة الموتى |
| الجرح | 492 | دلالة على المقاومة والحرب |
| ينهش | 495 | دلالة على وحشية المستعمر |
| مذبحة | 503 | تدل على مجازر المستعمر |
| الدموع | 504 | تدل على شدة الحزن |
| الجماجم | 506 | تدل على كثرة القتل |
| النار | 514 | تدل على شدة العذاب والمحنة |
| الجريمة | 510 | تدل على الغدر |
| المراثي | 516 | تدل على الموت |
| البالي | 517 | تدل على الحرمان والفقر |
| الجدب | 525 | تدل على القحط |
| المكسور | 526 | تدل على الضعف |
| تهرأت | 527 | تدل على التمزق والشتات |
| البكاء | 529 | تدل على الحزن والمأساة |
| الألم | 532 | تدل على الوجع والأسى |
| العضال | 536 | تدل على شدة المرض |
| الشقاء | 540 | تدل على البؤس |
| المفردة | الصفحة | الدلالة |
| الغربة | 542 | تدل على النفي |
| الأغلال | 546 | تدل على الاضطهاد والسجن |
| العبد | 549 | تدل على العبودية والاستغلال |

| | | |
|---|---|---|
| القبور | 549 | تدل على الموت والفناء |
| الضلال | 549 | تدل على التيه والبعد على الطريق |
| الشقاء | 550 | تدل على الحرمان |
| المكبل | 551 | تدل على التقيد والخنق |
| الفناء | 552 | تدل على الموت |
| الأسلاك | 552 | تدل على الحصار والسجن |
| الغيظ | 577 | تدل على البغض والضغينة |
| الشاحب | 561 | تدل المرض والتعب |
| انشل | 562 | تدل على عدم القدرة على الحركة |
| الظلمات | 563 | تدل على السواد والتشاؤم |
| الكئيبة | 567 | تدل على الحزن |
| الكادحون | 569 | تدل على البؤس والشقاء |
| الشوك | 580 | تدل صعوبة الطريق |
| الأهوال | 591 | تدل على الصعاب |
| القيظ | 598 | تدل على الحزن |
| العزاء | 598 | تدل على الموت والفناء |
| السرطان والجدري | 601 | تدل على الأوبئة |
| الفقر | 606 | تدل على الحاجة والفاقة |
| صرخة الأجيال | 607 | تدل على طلب الغوث |
| لظى | 612 | تدل على اللهيب والحريق |
| حريقي | 613 | تدل على الحالة النفسية |

# خاتمة

## خاتمة:

إن المأساة وان تعددت مفاهيمها وتدرجت مراحلها ما هي إلا تعبير صادقا عن الحالة النفسية والشعورية التي تتلبس الإنسان في أعلى درجات حزنه وكابته مجسدة في الألم والدموع ،حاول الإنسان منذ القدم التعبير عنها سواء شعرا أم نثرا.

ومن خلال دراستنا لهذه الظاهرة في الديوان توصلنا إلى النتائج التالية:

–المأساة شعور إنساني مشترك تذوق مرارته كل إنسان على وجه الأرض وهو ما حاول الشاعر تجسيده من خلال دمي على كفي من خلال نقل المأساة الفلسطينية

– جاء الديوان حافلا بالألفاظ الدلالة على الغربة والحنين مما عكس مرارة الواقع المعاش.

– إن للشاعر روحا مرهفة حساسة استطاعت نقل صورة المأساة والتعبير عنها لأنها ذاقت مرارتها.

– إن الحس المأساوي في الديوان وان كان فرديا يخص الشاعر إلا انه حاول أن يعكس الحالة الشعورية الجمعية للمجتمع الفلسطيني

– إن الشاعر سميح القاسم حاول من خلال ديوانه دمي على كفي أن يبرز أن الظلم والاضطهاد منبع كل مأساة وان الاحتلال الغاشم سبب للغربة والتشتت والضياع

# ملحق

# ملحـــق

## حيـــاة الشاعــر:

ولد الشاعر سميح محمد القاسم محمد الحسين يوم 1939/05/11 في مدينة الزرقاء في الأردن ، حيث كانت الأسرة تقيم بسبب كون الوالد ضابطا برتبة رئيس ( كابتن) في قوة الحدود شرق الأردن ، وقد عادت الأسرة لتستقر في بلدتها الأصلية الرامة في الخليل الغربي من فلسطين بسبب الحرب العالمية الثانية [1]

والده محمد القاسم آل حسين من قوة الرامة في الجليل الأعلى ، والدته هناء شحادة محمد فياض ، إخوته : قاسم ، سعيد ، سامي ، محمود ، أخواته : شفيقة ، صديقة

زوجته : نوال سليمان حسين ، أولاده : محمد ، وضاح ، عمر ، ياسر.

تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة راهبات اللاتيين و في مدرسة الرامة( 1945–1953) ثم تابع دراسته في مدينة الناصرة في كلية تيراسانطة من (1953–1955) ثم في ثانوية البلدية من(1955 –1957 ) وهكذا يكون سميح قد تابع دراسته في سن التاسعة من عمره في دولة الاحتلال بعد قيامها سنة 1948 [2].

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الشاعر تمكن من مزاولة تعليمه رغم معاناة الاحتلال والتهجير.

[1] - د. نبيه القاسم : الأديب سميح القاسم ، موسوعة الأبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث ، ص3، د.ت ، د .ط

[2] حاضرة القدسية : الشعر رسالة من المعتقل في ديوان سميح القاسم ، رسالة تخرج ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ، مالانج ، اندونيسيا ، ص55.

وخلال الدراسة الثانوية بدأت مواهب الإبداع الشعري تتفتح عند سميح بمقطوعات شعرية يكتبها على دفاتر الدراسة وفي الرسائل الجميلة التي يرسلها لأصدقائه ، وقد شكل مع زملائه الموهوبين حلقات أدبية يعرض كل منهم ما أبدع .

وما كاد سميح ينهي دراسته الثانوية حتى وجه بأول تحد كبير عليه التصدي له، وهو فرض قانون التجنيد الإجباري الذي فرضته حكومة الاحتلال على أبناء الطائفة الدرزية عام 1956.

وقد رفض سميح هذا القانون ، وقام بتشكيل أول تنظيم سياسي معارض لتجنيد الشباب الدروز الأحرار ،ضم العديد من الشبان الدروز في حيه ، حيث قاموا بتوقيع البيانات وا ٍقامة الندوات والاجتماعات التي يعلنون فيها موقفهم الرافض لقانون التجنيد الإجباري، وسارعت سلطات الجيش وألقت القبض على سميح و أودعته سجون الجيش المختلفة، وفرضت عليه أعمالا صعبة لكسر معنوياته ومثل ذلك أن أرسله الجيش ليعمل في غرفة الموتى في مستشفى رمبام في حيفا لفترة من الزمن ، وفي شق الشوارع لكن سميح بقي صامدا[1].

ومن هنا يتضح لنا بوادر الموهبة الشعرية عند سميح وكذا الحس الوطني العالي الذي جعل منه يرفض كل أشكال الاحتلال الصهيوني وتمتعه بشخصية قيادية قوية.

عاش زمن النكبة تحت الحكم العسكري وذاق منذ شبابه المبكر مرارة التعسف والقوانين العسكرية الجائرة ،فتعرض مرات عديدة للملاحقة والإقامة الجبرية والاعتقال والطرد من الوظيفة والحصار المفروض على أبناء شعبه ، فقاوم بالكلمة كما قاوم في الميدان ن ومن ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر رفضه ومقاومته لمحاولة تجنيده للخدمة العسكرية

[1]فيناء أغنياء فوزيتي : قصيدة المقاوم لسميح القاسم ، مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات الحصول على الدرجة الجامعية الأولى ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية ،جاكرتا، اندونيسيا ، ص21

في جيش الاحتلال، فقد رفض التجنيد وأسس مجموعة شبانية من الشباب الدروز الأحرار لرفض التجنيد ومن ثم تمأسست وصار لها شأن وتحمل الآن اسم: لجنة المبادرة الدرزية [1].

ومن هنا يتضح لنا أن سميح القاسم شاب ثوري له من القيم ما مكنه من تزعم أبناء جيله وتوعيتهم من أجل قضية التحرر.

عمل بعد تخرجه في سلك التعليم، حيث اشتغل معلما وعاملا في خليج حيفا لكنه سرح بسبب شعره وانتقل بعد ذلك إلى العمل في قطاع الصحافة ،حيث أسهم في تحرير مجلة الغد والاتحاد ، ثم تولى رئاسة مجلة الغد والاتحاد ، ثم تولى رئاسة مجلة هذا العالم عام 1966، ثم عاد للعمل محررا أدبيا في الاتحاد ن وسكرتيرا لتحرير الجديد ، ثم رئيسا لها.

كما أسس سميح منشورات عربسك 1973، وتولى رئاسة المؤسسة الشعبية لفنون في حيفا[2].

ومنه نلاحظ أن سميح القاسم قد نوع من أساليب إبداعه من خلال اشتغاله بالصحافة والنشر مما يسمح له بإسماع صوته إلى جميع أنحاء العالم.

انتمى سميح القاسم بعد ذلك لعضوية الحزب الشيوعي وللجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التابعة له وترشح على قوائمه لعضوية المجلس المحلي في بلدة الرامة ، إلا أنه اختلف فيما بعد مع بعض القيادات التي لم تفهم أفكاره ومواقفه القومية وآرائه بعد حرب 1967 وحرب 1973 واتهم بالتعصب القومي والشوفنية، مما دفعه غالى الانسحاب من الحزب.

ومن المحطات المهمة في مسيرة سميح القاسم في أواخر الستينيات من القرن الماضي مشاركته مع محمود درويش ضمن وفد من شبيبة الحزب الشيوعي في مؤتمر الشباب العالمي الذي انعقد في صوفيا عام 1968 ، وعلى الرغم من النقد الذي وجهه بعض

[1] يحي يخلف : قراءة في نثر سميح القاسم ،د.ت ، د.ط ، ص162.
[2] رقية زيدان : التغير الدلالي في شعر سميح القاسم ،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس فلسطين،2011 ، ص4.

القومجيين لهذه المشاركة إلا أن الكثير من الوفود والشخصيات المشاركة رحبت بهما ، كما التقيا بالشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري[1].

وتبين لنا مما سبق أن سميح القاسم اقتحم ميدان السياسة من أجل بث أفكاره القومية والتحررية خدمة لقضية الوطن.

وباعتباره شاعرا مناضلا ، كان جل اهتمامه منصبا على مأساة وطنه المحتل فكان شعره يعبر عن روح الكفاح والمقاومة ، وحب الوطن والتضحية في سبيله ، شأنه شأن جميع شعراء فلسطين.

ومن القضايا المهمة في مسيرته الشعرية ، والتي كان لها تأثير كبير على شعره وعلى مراحل تطوره أنه لم يثبت منذ بداية حياته السياسية والفكرية على مبدأ واحد فقد تقلب حاله حال أقرانه ، تقلبات عديدة ،حيث بدأ بداية ذات ميول قومية ثم انضوى تحت لواء الحزب الشيوعي الإسرائيلي (راكاح) وظل فيه حتى نهاية الثمانينات حيث ترك الحزب .[2]

إلى جانب المدونة الشعرية الزخمة التي تركها الشاعر الفلسطيني الراحل سميح القاسم

(1939-2014) والتي زادت عن ثلاثين ديوانا تضم مدونته النثرية كذلك مؤلفات مميزة تجمع بين الرواية والمسرحية والومضة والمقالة الأدبية وغيرها ،هذه المؤلفات كمثل شعره هي شواهد أدبية تعبر عما وسم به سميح الاسم من شهادات ومميزات ،ولعل أبرزها التزام مبدأ المقاومة والموقف الثوري التقدمي والهم القومي والإنساني عامة[3] .

ومما شد انتبهنا هو التنوع الثري لدي سميح القاسم من خلال أعماله الأدبية التي زاوجت بين الشعر والنثر مما جعل منه أيقونة شعرية وأدبية قل نظيرها.

---

[1]-يحي خلف : مرجع سبق ذكره ص 167

[2]عادل الاسطة :أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات ،مؤسسة فلسطين للثقافة ،دمشق ،ط2، 2008، ص85

[3]كوثر جابر قسوم : سميح القاسم والدر المنثور،دراسة في منجزه الأدبي النثري ،مجلة المجلة ،مجمع اللغة العربية،الناصرة ، فلسطين، العدد7 ،2016، ص71

إن المتمعن للإنتاج الأدبي لسميح القاسم يجده مبدعا في مجال النثري وفي الرواية بخاصة حيث يقف د.نبيه القاسم متمعنا دارسا أمام رواية سميح القاسم ( إلى الجحيم أيها الليلك).

فيعتبروها انتصارا لمشروع الرواية الفلسطينية في الداخل بعد القفزة النوعية التي حققها متشائل إميل حبيبي في هذا المجال، فهذا الفضاء الروائي مكرس للشعب الفلسطيني في عمق الوطن ، حيث يرى د.نبيه أن سميح القاسم فنان معماري في الرواية كما هو في الشعر حيث تناول الموضوع في الداخل من الانشطار إلى الهاوية فالمواجهة فالمستحيل وصولا إلى القيامة ، مازجا أساليب مختلفة لتقديم نصه الروائي النوعي ، معتمدا على الرمز الإيحائي الجميل، ضمن لغة مطاوعة حيث اقتربت الفصحى من كلام الناس محافظة على نسقها الجمالي لتنكيبها لمأساة الانشطار الفلسطيني بعد النكبة من غير انقطاع عن مسيرة الخلاص والمقاومة بأشكالها الشعبية محددا بدقة شكل الكارثة بأنها هاوية[1].

ولكنه ليس نكبة ما دامت إرادة النهوض تجد مفردات التعبير عنها في مختلف أشكال النشاط الإنساني والوطني مادام الفلسطيني قد اتخذ قرار المواجهة ورفض مبدأ الاستسلام فالمستحيل ليس مستحيلا ما دام القائم عليه شعبا يختار الحياة ، بمختلف التبعات المترتبة عن هذا الاختيار[2].

ومما سبق ذكره نلاحظ أن سميح القاسم أراد أن يعطي للقضية الفلسطينية بعدا آخر من خلال إنتاجه الروائي باعتبار الرواية الجنس الأدبي المهيمن على الساحة الأدبية ينقل من خلالها معاناة الشعب الفلسطيني الطامح إلى الحرية والاستقلال.

[1] أحمد دحبور : د.بيه القاسم في قراءة حميمية لشعر سميح القاسم،مجلة الحياة الجديدة،العدد:6459 ،ص25

[2] - مرجع سابق ، ص25.

## 2- مؤلفاته:

من مؤلفات الشاعر الفلسطيني سميح القاسم الأعمال الآتية :

1- مواكب الشمس ،سنة 1958
2- أغاني الدروب ، سنة1964
3- دخان البراكين ، سنة 1988
4- دمي على كفي
5- سقوط الأقنعة
6- قرقاش
7- ديوان الحماسة
8- مراثي سميح القاسم
9- شخص غير مرغوب فيه
10- في انتظار الطائر الرعد
11- رحلة الداخل والخارج
12 - قرآن الموت والياسمين
13 - الموت الكبير
14-الهي لماذا قتلتني
15-أحبك كما يشتهي الموت
16- الجانب المضيء من القلب
17-الجانب الآخر من التفاحة [1]

[1] - محمد بوزواوي : موسوعة شعراء العرب ، دار هومة ، الجزائر ،د.ط ، 2010، ص411.

# قائمة المصادر والمراجع

## قـــائمة المصـــادر والمراجـــع:

القران الكريم

**المصادر:**

1- ابن منظور:لسان العرب ،دار صادر ،بيروت،لبنان،3، ط1994.

2- أبي نصر إسماعيل بن جماد الجوهري:تاج العروس وصحاح العربية،تح: محمد محمد ثامر ،أنس محمد الشامي،جابر أحمد،دار الحديث،القاهرة،مصر،2009

3- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط:تح: أنس محمد الشامي،جابر أحمد،دار ا لحديث،القاهرة،مصر،2008.

4- أبو القاسم الشابي:الديوان، شرح:أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2005.

5- سميح القاسم : الديوان،دار العودة،بيروت،لبنان،1987.

**المراجع:**

6-ابن تيمية: الغربة والغرباء،دار الهجرة للنشر والتوزيع،الدمام ،السعودية،ط1، 1989

7- أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن الحسين الزوزني: شرح المعلقات العشر،دار مكتبة الحياة،بيروت ، لبنان ،1983.

8- أنطوان معلوف : المدخل إلى المأساة التراجيديا والفلسفة المأساوية ،المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ،لبنان، د.ط ، 1982.

9- أرسطو : فن الشعر،تر:إبراهيم حمادة ،مكتبة الأنجلو مصرية ،د.ط ،د.ت.

10 – الاراديس نيكول: المسرحية العالمية،تر:عثمان نويه،هلا للنشر والتوزيع،الجيزة مصر ،ط1،ج1، 2000

11–أحمد دحبور: نبيه القاسم في قراءة حميمية لشعر سميح القاسم ،مجلة الحياة الجديدة العدد:6459 .

12– حاضرة القدسية: الشعر رسالة من المعتقل في ديوان سميح القاسم،رسالة تخرج،جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج ، اندونيسيا.

13– حمة دحماني :ظاهرة المأساة في الشعر العربي ، مجلة الآداب ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، العدد :10 ،2009.

14– دوخي بن زايد بن على الحارثي: الظلم وآثاره على الفرد والمجتمع في ضوء الكتاب والسنة،دار الطرفين للنشر والتوزيع ،د.ط ،د.ت

15– رقية زيدان : التغير الدلالي في شعر سميح القاسم ،رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين

16– عادل الاسطة:أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات،مؤسسة فلسطين للثقافة ،دمشق،ط2، 2008.

17– عبد الواحد بن ياسر:المأساة والرؤية المأساوية في المسرح العربي الحديث،دار الأمان ،الرباط ، المغرب ،2013

18– عبد الواحد لؤلؤة : موسوعة المصطلح النقدي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، لبنان ،مج 1، ط2 ،1983. عبد الله الخاطر:الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة،المنتدى الإسلامي للطباعة والنشر ،جامعة الرياض ،السعودية،1412هـ.

19-عبد الله الخشروم: الغربة في الشعر الجاهلي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا ،1982.

20- عبد الفتاح خضر: السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،د.ط ،د.ت.

21- عبد الله خلف العساف: الصورة الفنية لحقول التراجيدي في الشعر الجاهلي ،مجلة جامعة أم القرى المحكمة لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ،مكة، السعودية ،العدد:21 ،1427هـ.

22- عماد عبد الرحيم ،علي فالح الهنداوي: مدخل إلى علم النفس ،دار الكتاب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة،ط8، 2014.

23-عمر الدسوقي :المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها ،دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر ،د.ط ،د.ت.

24- غنية بوحرة :تجليات الدلالة الإيديولوجية وعنف الفضاء في رواية:متاهات ليل الفتنة لاحميدة عياشي،مجلة المخبر ،جامعة بسكرة، الجزائر ،العدد:09.

25- فايز ترحيني: لدراما ومذاهب الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان، ط1، 1988.

26- فيناء أغنياء فوزرتي:قصيدة المقاوم لسميح القاسم: مذكرة تخرج استكمالا لمتطلبات الحصول على الدرجة العلمية الأولى ،جامعة شريف هداية الله الإسلامية،جاكرتا أندونسيا.

27- كوثر جابر قسوم:سميح القاسم والدر المنثور، دراسة في منجزه الأدبي النثري، مجلة

المجلة ،مجمع اللغة العربية،الناصرة ، فلسطين ،العدد:07، 2016.

28- محمد الخير عبد القادر: نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية دراسة للقضية العربية في خمسين عاما(1875-1960) ،مكتبة وهبة ،عابدين،مصر ط2، 1985.

29- محمد بوزواوي:موسوعة شعراء العرب ،دار هومة ، الجزائر ،د.ط،2010.

30- محمد بوزواوي:قاموس مصطلحات الأدب ،دار مدين،الجزائر ،ط1،2003

31- محمد عبد الرحمان تركي: الإحساس الجمالي في الشعر الجاهلي ، الصورة الفنية أنموذجا ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلب ، سوريا.

32- محمد غنيمي هلال :الأدب المقارن ،دار المعارف ،بيروت،لبنان،د.ط ،1989.

33- مولين ميرتنست،كليفوردليتش:الكوميديا والتراجيديا،تر:على أحمد محمود، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، 1979.

34- نبيه القاسم: الأديب سميح القاسم ،موسوعة الأبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث ،د.ط، د.ت.

35- يحي خلف :قراءة في نثر سميح القاسم ،د.ط ،د.ت.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات:


| المحتويات | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| مقدمة | أ-ج |
| **الفصل الأول:الحس المأساوي بين الحد اللغوي والمفهوم الاصطلاحي** | |
| **أولا :الحـــــس المأســـاوي** | 5 |
| أ- الحس | **5** |
| ب –المأساة | 6 |
| **ثانيـــــا: أنـــواع الحـــس المأســاوي** | 8 |
| أ- عند الفرد | 8 |
| **ب**- عند المجتمع والأوطان | 9 |
| **ثالثـــــا : تطـــور المأســـاة** | 11 |
| أ – عند الغرب | 11 |
| **-عند اليونان** | 11 |
| **-عند الرومان** | 13 |
| -المأساة في عصر النهضة | 15 |
| ب – عند العرب | 16 |
| العصر الجاهلي | 16 |
| في الإسلام | 17 |
| المأساة في الشعر العربي الحديث | 17 |
| **الفصل الثاني : تجلي الحس المأساوي في الديوان** | |
| **أولا: الصور المأساوية** | 20 |
| **ثانيا : المعجم الدلالي للفظة المأساة في الديوان** | 34 |

| | |
|---|---|
| خاتمة | 38 |
| ملحق | 40 |
| قائمة المصادر والمراجع | 47 |
| فهرس | 52 |

**ملخص:**

لقد تطرقنا في دراستنا هذه إلى موضوع يمس كل شخص لأنه جزء من كيانه الإنساني والوجداني ، نابع من عمق شعورنا ألا وهو المأساة ،وتجلياتها في ديوان دمي على كفي لسميح القاسم محل الدراسة، فالبداية كانت عبارة عن مدخل تحدثنا فيه عن حياة الشاعر واهم محطاته وآثاره الأدبية ،ثم انتقلنا إلى الفصل الأول الذي تحدثنا فيه على مفهوم المأساة من الناحية اللغوية والاصطلاحية بالإضافة إلى أنواع الحس المأساوي ،ثم تتبعنا مراحل تطور المأساة عبر العصور مرورا بالغرب ثم العرب ، أما الفصل الثاني فجاء عبارة عن دراسة تطبيقية تناولنا فيه تجلي الحس المأساوي في الديوان محاولين إبراز أهم الصور المأساوية في الديوان ،كما تطرقنا إلى المعجم الدلالي للفظة المأساة في الديوان.

**الكلمات المفتاحية :** الحس المأساوي – الثورة –المأساة في الديوان .

**Résumé:**

Dans cette étude, nous avons abordé un sujet qui touche tout le monde, car il fait partie de son être humain et de son être émotionnel: il découle de la profondeur de notre sentiment, à savoir la tragédie et ses manifestations dans damiaalakafide son auteur SAMIH ELKACEM. Et puis nous sommes passés au premier chapitre, où nous avons parlé du concept de tragédie en termes de langage et de terminologie en plus des types de sens de la tragédie, puis nous suivons les étapes du développement de la tragédie à travers les âges à travers l'Occident et les Arabes, et le deuxième chapitre est venu d'une étude empirique où nous reflétons le sens tragique à la Cour E Raaz les images les plus tragiques de la Cour, que nous avons eu affaire avec le lexique sémantique du mot tragédie à la Cour.

**Mots-clés:** sens tragique -La révolution -La tragédie -Tragédie au bureau